الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب عربي

الأستاذة: إيمان حراث

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج: ( ف1+ف2+ف3 )

# الحصة التطبيقية الثالثة:

## دراسة تطبيقية لقصة الحمامة و الثعلب ومالك الحزين،مأخوذة من كتاب كليلة و دمنة

# الحصة التطبيقية 03

## دراسة تطبيقية لقصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين،مأخوذة من كتاب كليلة ودمنة

### أولا- تحليل البنية السردية في كتاب كليلة ودمنة

كتاب كليلة ودمنة من أهم المؤلفات الناطقة على ألسنة الحيوانات والواسعة الانتشار عبر توالي العصور حيث يرتبط الكتاب بالحكاية الشعبية لأنّـه نتاج لتراكم تراث إنساني يشمل الثقافة الإنسانية الهندية والفارسية والعربيــة، وللكتاب أبعاد أخرى غير التسلية والهزل، فقد وضعه **بيدبا** الفيلسوف نصيحة للملك **دبشليم** ليكف ظلمه وجوره عن العباد، وبعد أن ترجم إلى الفارسية نقله ابن المقفع إلى العربية لينقل من خلاله نصائحه للخليفة المنصور بشكل رمزي وفي طابع هزلي مما ساهم في انتشاره بين أوساط الشباب في ذلك الحين.

وعندما نتأمل قصص كليلة ودمنة نجد أنّ تركيبها ينوع بين السرد الكثير والحوار القليل حيث تتكون بنيتها من مجموعة من العناصر تتضمن: الحدث والزمان والمكان والشخصيات وما إلى ذلك، هذه القصص تحوي عبر وأمثال ليستقي منها أولو الألباب الحكمة وحسن التصرف، وهذا ما نجده في القصة النموذج.

### ثانيا- البنية السردية في قصة الحمامة والثعلب ومالك الحزين

تحكي هذه القصة أنّ حمامة اتخذت مأوى لهـا على رأس نخلة طويلة وكانت كلّما باضت وفقص بيضها وأدركت فراخها، جاءها ثعلب ماكر يتوعدها بالصعود إليها إذا لم تقدم له فراخها، فيتملك الحمامـة الخـوف مــن هذا الوعيـد.

وفي أحد الأيام حــط علـى النخلة مالك الحزين، فـروت لـه قصـتها فنصحها بعدم الإنصياع والإستسلام له، فأخذت بنصيحته وواجهت الثعلب ببسالة وشجاعة لم يعهدهما فيها، فعلم أنّ مالك الحزين هوالسبب وراء إحباط مأموريتـه، فتوجه إلى الشاطئ ووجده واقفا هناك، فسأله كيف نفســه مــن الــريح واستدرجه حتى يخبئ رأسه تحت جناحيه ولما فعل ذلك إنقض عليـه وفتــك بـه ليكون مصيره كمصير من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه.

**1. الشخصيات:**

تدور هذه الحكاية حول ثلاث شخصيات خيالية من عالم الحيوان وهي: الحمامة، الثعلب، مالك الحزين، يجري بينها حوار يبين لنا الراوي من خلاله أفكارها وتخميناتها كأنّها شخصيات عاقلة لكن أفعالها وطريقة تعاملها تنسم من اللامنطق والآلية في تعاطيها مع الأحداث الطارئة، فالحمامة المغلوبة على أمرها تسلم فراخها في كلّ مرة للثعلب دون أي محاولة لتغيير واقع الحال فالسذاجة والانهزام طابعان غالبان على الحمامة، وغياب الحكمة كان السبب في اضطهاد الثعلب لها، أما مالك الحزين والّذي تتمحور حوله العبرة من القصة فمثل مآل من يرى الرأي لغيره ولا يراه لنفسه فتمكن الثعلب من خداعه وقتله، والانتصار في الأخير لتميزه بالخبث والدهاء والقوة.

**2. الزمن**

إنّ الزمن كما يراه "محمد تحريشي" «خيط وهمي مسيطر على كلّ التصورات والأنشطة والأفكار ... فالزمن لا ينبغي له أن يتجاوز ثلاثة امتدادات كبرى: الامتداد الأول ينصرف إلى الماضي والثاني يتمحض للحاضر، والثالث يتصل بالمستقبل»[1].

فهذه القصة رغم أنّها وهمية إلّا أنّها قريبة من الواقع، فتبدأ بمشهد الحمامة الحزينة على فراخها والّتي تعود الثعلب على أكلها في كلّ مرة يقصد فيها عش الحمامة، وبعد أن طال بها الزمن على هذا الحال، ودون سابق إنذار حط بالقرب من عشها طائر مالك الحزين، فأعطاها نصيحة كانت لها طوق النجاة والإفلات من شرك الثعلب بحيلة ذكية، وبعد أن عرف الثعلب أنّ مالك الحزين هو مقدم هذه النصيحة، استطاع في نهاية القصة أن يقتله انتقاما منه.

ومن هنا يتضح لنا الارتباط الوثيق بين نهاية الحيلة والّتي تبدأ زمنيا من أول القصة، ثم تقترب من النهاية مباشرة، بعدها تروي محفزات وأحداث القصة الأخرى.

**3. الفضاء**

يشتمل في هذه القصة على مكانين مختلفين النخلة وشاطئ النهر، أما النخلة فهي المأوى الّذي من المفروض أن يكون أمنا والّتي اختارت الحمامة رأس أطولها لتتخذه عشا يأوي فراخها، ودليل ذلك ما

[1] محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، دار حلب، الجزائر، ط1، 2007م، ص 58

ورد في القصـة «...كانت تفرخ فـي رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء ... لطول النخلة وسحقها»[1]، لكن مكر الثعلـب دله على مكانها الآمن وراح يبتزها ويتصيد فراخها.

أما الفضاء الثاني وهو شاطئ النهر والّذي تلتقي فيـه اليابســة بالمـاء، حيث أنّه الموطن المفضل لهجرة الطيور وتقصده عـادة للراحة أولوضـع بيضها، وكذلك حال مالك الحزين، فتحول هذا الشاطئ الجميل إلى المكان الذي لقي فيه حتفه عن طريق حيلة ماكرة من الثعلب.

**4. الوصف:**

لم يستعمل الراوي أسلوب الوصف بشكل كبيـر بـل اكتفى بوصف لبعض الأماكن، وأحيانا لوصف الحالات الشعورية التي تختلج في نفس الشخصيات كقوله: «فلما رأى الحمامة كئيبة حزينة شديدة الهم...مالي أراك كاسـفة اللون سيئة الحال؟»[2]، كذلك يظهر في الأمكنة التي تدور فيها الأحداث فنجد «كانت تفرخ في رأس نخلة ذاهبة في السماء»[3]، كما ظهر الوصـف أيضـا فـــي الأسئلة المتعاقبة الّتي طرحها الثعلب على مالك الحزين، والّتي يستفسر فيهـا عـن وضعية رأسه عند هبوب الريح من وجهات مختلفة مثل قوله: «فإذا أتتك الريح مـن كـلّ مكان وكلّ ناحية فأين تجعله؟ قال مالك الحزين:"اجعله تحت جناحي"»[4]، فتجنــب الــراوي الصفات الخيالية والبعيدة عن الواقع، واعتمد على الوصف الواقعي للأحداث.

## خاتمة

من خلال هذه الدراسة التطبيقية نخلص في الأخير إلى رصد مجموعة من النتائج حول كتاب كليلة ودمنة، أبرزها:

- ✓ كتاب كليلة ودمنة يجمع بين البعد التعليمي الأخلاقي والبعد الأدبي التمثيلي.
- ✓ الهيئة السردية في الكتاب متعددة الأصوات، إذ لايتكلف فيها راو واحد بمهمة السرد، وإنّما يتوزع الرواة إلى مجموعة من الساردين.
- ✓ فكرة الكتاب فكرة إنسانية شاملة، مخترقة للزمن والمكان والمجتمع.

[1] بيدبا الفيلسوف، كليلة ودمنة، تر: عبد الله ابن المقفع، مؤسسة المعارف، بيروت، ط1، 1985م، ص 223
[2] المرجع نفسه، ص 223
[3] المرجع نفسه، ص 223
[4] المرجع نفسه، ص 224

- ✓ كتاب كليلة ودمنة على الرغم من وظيفته الامتاعية والتعليمية فهو لا يخلو من بعد رمزي حيث ما وضع على ألسنة البهائم يقصد منه التماثل مع البديل الإنساني لانجاز الحكمة.
- ✓ الكتاب يحتوي على مستويين سرديين الأول الحكاية الأم أو ما يسمى بالحكاية الإطار والثاني الحكاية المضمنة أو المفرغة.
- ✓ الحكايات في كتاب كليلة ودمنة مبنية على الصراع القائم على الثنائية الضدية (الخير والشر).
- ✓ القصد من وضعه على لسان البهائم، ليتسارع إلى قراءته أهل الهزل من الشبان فيستميل قلوبهم.
- ✓ نحت الحكايات منحى الحوار أكثر منها إلى السرد، إلّا أنّ هذا الحوار يفسح المجال لعرض الأفكار والحجج أو دحض افكار الخصم.